بإن وما ولا المشبهتان بليس وقسم ينصب لا غير وذلك حروف النداء ونواصب الفعل المضارع وأضاف عبد القاهر إلى ذلك إلا في الاستثناء والواو التي بمعنى مع وفيه نظر وقسم يجر لا غير وهي حروف الجر وقسم يجزم لا غير وهي حروف الجزم وعمل الحروف الرفع والنصب لحملها على الفعل وعملها الجر والجزم أصيل وليس كل الحروف بعامل ألا ترى أن حروف العطف وحرفي الاستفهام لا تعمل لأنها مشتركة بين الاسم والفعل وقال عيسى الجزولي في حواشيه كل حرف اختص من شيء ولم يتنزل منزلة الجزء منه فإنه يعمل قوله ولم يتنزل ليحترز به من قد والسين وسوف ولام التعريف فإنهن مختصات ولم يعملن لأنهن كالجزء مما يليه

واشتق الاسم من سما البصريون ... واشتقه من وسم الكوفيون
والمذهب المقدم الجلي ... دليله الأسماء والسمي

اختلف النحويون في العلة التي سمي النوع الأول بها اسما فذهب البصريون إلى أنه سمي اسما لوجهين أحدهما أنه سما بمسماه لما أوضح معناه لأن المسمى قبل وضع الاسم عليه كان خاملا وبعد وضع الاسم عليه صار نابها الوجه الثاني أنه سما على الفعل والحرف لأنه يسند ويسند إليه كقولك زيد منطلق والفعل يسند ولا يسند إليه كقولك قام زيد وقد جعل أبو علي هذا حدا للفعل والحرف لا يسند ولا يسند إليه كقولك هل وإن فقد ظهر من الوجهين اشتقاقه من السمو فأصله سمو كحنو فحذفت الواو تخفيفا ونقل سكون الميم إلى السين فصارت الميم معتقب الإعراب واجتلبت همزة الوصل وصلة إلى النطق بالساكن فصار اسما ووزنه افع لذهاب لامه وقال الكوفيون سمي اسما لأنه وسم على المسمى يعرف به أي علامة تقول وسمت البعير إذا وضعت عليه علامة يعرف بها أنشد ثعلب عوى ثم نادى هل أحسستم قلائصا وسمن على الأفخاذ بالأمس أربعا فأصله وسم فحذفت الواو والهمزة مكانها ووزنه اعل لذهاب فائه ورد أصحابنا عليهم بأن قالوا لا بد في الاشتقاق من مراعاة اللفظ وقد وجدنا جانبه معنا من وجوه الوجه الأول أن جمع اسم أسماء ولو كان من الوسم لقيل أوسام الثاني أن تصغيره سمي ولو كان من

الوسم لقيل وسيم الثالث أنك تقول لمن يساويك في الاسم هو سميي ولو كان من الوسم لقيل وسيمي الرابع أنك تقول في تصريف الفعل منه تسميت وأسميت وسميت وتقول في المصدر التسمية ولو كان كما ذكروا لقيل توسمت الخامس أنه يقال في بعض لغاته سمى كهدى وأصله سمو فهذا من نظم السمو السادس أن همزة الوصل في أوله ولا تكون إلا للمحذوف اللام كابن واست السابع أنا إذا ذهبنا إليه هو حذف اللام ومذهبكم حذف الفاء والأول أكثر الثامن أن حذف الفاء يعوض منه أخيرا بدليل عدة وزنة ولا يعوض منه أولا

واشتق كوفيون أيضا المصدرا ... من فعله نحو نظرت نظرا
واشتق منه الفعل أهل البصرة ... وذا الذي به تليق النصرة
إذ كل فرع فيه ما في الأصل ... وليس في المصدر ما في الفعل

اختلف النحويون في الفعل والمصدر أيهما مشتق من الآخر فذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وحجتهم من ثلاثة أوجه الأول أن الفعل يعمل في المصدر كقولك نظرت نظرا والعامل أولى بالأصالة والجواب عنه أن الحروف تعمل في الأسماء والأفعال وليست بأصول لها الوجه الثاني أن المصدر يذكر توكيدا للفعل كقولك قمت قياما والمؤكد أولى بالأصالة والجواب عنه أنه باطل بقولنا قام القوم أجمعون لأن أحدهما غير مشتق من الآخر الوجه الثالث أن المصدر يعتل باعتلال الفعل كقولك انقاد انقيادا ويصح بصحته كقولك عاود عوادا والمتبوع أولى بالأصالة والجواب أن المضارع يعتل باعتلال الماضي كقولك قام يقوم ويصح بصحته كقولك عور يعور وليس أحدهما مشتقا من الآخر وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر واحتجوا من ثلاثة أوجه أحدها أن المصدر اسم والاسم أولى بالأصالة من الفعل الثاني أن المصدر يدل على معنى واحد وهو الحدث والفعل يدل على معنيين وهما الحدث والزمان والواحد قبل الاثنين الوجه الثالث أن حق كل مشتق أن يدل على ما في المشتق منه وزيادة عليه لأن نسبته إليه كنسبة الصورة إلى المادة ألا ترى أن الكرسي خشب وليس كل خشب كرسيا وقد اشتمل الفعل على ما في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)